البيئة المدرسية وعلاقتها بجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية

"دراسة ميدانية بثانويات ولاية مستغانم"

أ.د بن قاصد علي الحاج محمد*

أ. بن صابر محـــمد*

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية بمرحلة التعليم الثانوي ، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الطالب الباحث بإعداد إستبانتين ، الأولى خصت البيئة المدرسية والثانية تعلقت بجودة تدريس مادة التربية البدنية و الرياضية ، وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبانتين ، تم تطبيقهما على عينة قوامها 71 أستاذا لمادة التربية البدنية والرياضية موزعين على ثانويات ولاية مستغانم ، وحسب طبيعة ومتطلبات البحث استخدم الطالب الباحث المنهج الوصفي بالطريقة المسحية لدراسة الإشكالية المعروضة ، وبعد المعالجة الإحصائية أظهرت النتائج على أنه توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية.

الكلمات المفتاحية: ـ البيئة المدرسية ـ جودة التدريس ـ مادة التربية البدنية والرياضية.

Abstract

This study aims to explore the nature of the relationship between the quality of education of the EPS and the school environment that revolves around this EPS lesson. In high schools of the province of Mostaganem (Algeria). To answer the questions posed in this study, two questionnaires were designed. The first on the school environment and the second on the quality of education. A sample of 71 teachers spread across all high schools in the province of Mostaganem voluntarily took part in this study.The results of both surveys have shown a significant effect between the school environment and the quality of teaching physical education. This result allows to predict the quality of the teaching of physical education in high school requires a school environment and meets the requirements of the profession of teaching EPS

Keywords: School environment; Quality of education; EP

مقدمة:

إن الكثير من دول العالم في وقتنا الراهن تولي اهتمامها البالغ بقطاع التعليم وتبذل قصارى جهدها نحوه ، حيث وضعته في مقدمة أولوياتها عبر برامجها وسياساتها ، وهي تدعوا لإصلاح المجال التعليمي التربوي في كافة مراحله ومستوياته من حيث أهدافه ، ومناهجه ، وإدارته ، وهياكله ، ووسائله ، وغيرها من الجوانب التي تحدد جودة التعليم بشكل دوري ومستمر ، لتحقيق أعلى درجات الجودة في المخرج التعليمي ، ولأن جودة التعليم يعتبر الهدف الأسمى الذي تسعى دول العالم جميعها لتحقيقه ، وحاجة الدول النامية أكثر إلحاحاً للارتقاء بتعليمها وتحقيق أهدافها التربوية ، تسعى الجزائر اليوم جاهدة إلى تبني المؤسسات التعليمية لمعايير تضمن إصلاح وتحسين نوعية التعليم والارتقاء به في مختلف أطوار التعليم بما فيها مرحلة التعليم الثانوي ، وصنفت تلك المعايير ضمن مجالات رئيسة ، وحظي المجال المتعلق بإعداد البيئة المدرسية وضرورة تكييفها مع متطلبات جودة العملية التعليمية والتوجهات التربوية الحديثة باهتمام واضح ، خاصة ما تعلق منها بعنصر البيئة المادية التي تعتبر من أهم مدخلات المنظومة التعليمية التي تؤثر في كفاءة التعليم وجودته ، كونها الوعاء الذي يحوي العملية التعليمية والتربوية برمتها من جهة ، وبيئة الممارسة التي تحتضن

* معهد التربية البدنية والرياضية مستغانمالبريد الإلكتروني:bensabeur27@yahoo.fr

* معهد التربية البدنية والرياضية مستغانمالبريد الإلكتروني:bensabeur27@yahoo.fr

ويمارس فيها درس التربية البدنية والرياضية من جهة أخرى ، وهـذا تجسـد جليـا في تخصيصـها لميزانيـات تتعلق بإنشاء ملاعب وشراء أجهـزة ، ووسـائل بيداغوجيـة وغيرهـا عنـد بنـاء كـل مؤسسـة تربويـة ، و كـذا تركيزها على جودة العملية التدريسية مـن خـلال انتهاجهـا لمقاربـة جديـدة وهـي التـدريس بالكفـاءات بـدل التدريس بالأهداف ، وإعداد الأستاذ وتأهيله ـ باعتباره أساس العملية التدريسية ـ سواء قبل الخدمـة أو خلالهـا وذلك بإجرائه لتربص عند التحاقه بمهنة التدريس ، وكذا قيامه بدورات تكوينية وأيـام دراسـية خـلال الموسـم الدراسي على يد مفتشين وأساتذة في مجال تخصصه ، حتى يكتسـب مـن الكفـاءات والإيمـاءات المهنيـة مـا يؤهله من تقديم النوعية التعليمية الجديدة الـتي يفرضـها مجتمـع المعرفـة والـتي يسـتوجبها إكسـاب أبنائنـا المهارات التي تعينهم على التعامل الفعال مع تحديات هذا العصر (سليمان ش ، 2009 ، صفحة 232).

في حين تعتبر مادة التربية البدنية والرياضية جزءا أساسا من النظام التربوي الجزائري الذي يمثل جـزءا من التربية العامة ، وأحد معالم التعليم التي تهدف إلى إعداد التلميذ إعدادا بدنيا ونفسيا وعقليـا في تـوازن تـام (المناهج، 2005، صفحة 1) ، الأمر الذي يستدعي ضرورة تحقيق جودة تدريس هذه المادة مطلبا أساسا لـدى أستاذ التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الثانوي باعتباره أهم عناصر العملية التعليمية الذي يعتمد عليـه بشكل أساسي للحصول على نوعية ذات جودة علية في المخرج التعليمي ، وتشير في ذلك (العنـزي، 2007، صفحة 1) أن التعليم ذو الجودة العالية مرتبط بالمعلم الكفـء الذي يمتلك الكفايات الشخصية والفنية والمهنية التي تجعله قادرا على تقديم تعليم نوعي متميز ، ويضيف (محمد م.، 2012، صفحة 149) أنّ جـودة التـدريس لا يمكن أن تتحقق إلا بتحقيقها لدى الأستاذ ، لأن فكرة الجودة لابـد أن تبـدأ عـن طريـق الأسـتاذ ، ومـا لـم تتوافر جودة التدريس لدى الأستاذ انعدمت عند متعلميه ولهذا فإن جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضـية هي من جودة القائم بالتدريس لمتطلبات التعليم والتعلم.

بناءا على ما سبق ، وبغية تحقيق أهداف الدراسة ، تطلب الأمر منـا بدايـة تشـخيص دقيـق لواقـع البيئـة المدرسية المادية الحالية مبني على أسس علمية صحيحة تتناول جميع الأبعاد التربوية التي يمكن أن تؤثر في تحديد نوعية تدريس مادة التربية البدنية والرياضية ، إضافة إلى معرفـة مسـتوى جـودة التـدريس مـادة التربيـة البدنية والرياضية لدى الأستاذ ، مستندا في ذلك إلى تحديد وفحص مكونات العملية التدريسية لهـا والمتمثلـة في "التخطيط والتنفيذ والتقويم" ، وهذا كله بغية تأمين التعليم النوعي لمادة التربية البدنية والرياضـية والتسـهيل الفعلي للتعلم لدى التلاميذ.

1 . مشكلة البحث: لقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية إصلاحات مشجعة بداية العقد الأخير قصـد إدراك نقائص تسببت في تدني المستوى التعليمي هذه الإصـلاحات تمثلـت في التحـديث والتسـريع بجـودة العملية التعليمية لدفع عجلة التعليم إلى الأمام والارتقاء به ، حيـث تناولـت مكونـات النظـام التربـوي برمتـه بالتعديل والتطوير ، وتجلى ذلك في التركيز على المتعلم بصورة أساس باعتباره محـور العمليـة التعليميـة ، والأستاذ الذي يعد أحد أبرز العناصر في نجاح النظام التربوي والتعليمـي ، وكـذا تـوفير المنشـآت والتجهيـزات والوسائل البيداغوجية اللازمة لهذه العملية ، ولكن رغم هذه الإصلاحات التي مسـت حيـز المنظومـة التربويـة والجهود التي تبذل في مجال التربية والتعليم بصفة عامة ، ومجال التربية البدنية والرياضية بصـفة خاصـة ، فـإن تحقيق جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية لدى الأستاذ في واقعها الحالي لا يزال بعيدا ، فالمتتبع لحال مادة التربية البدنية والرياضية يلاحظ أنها لا تحقق كل الأهداف التي سطرت لأجلها ، ويرى منذ الوهلة الأولى أن هناك تناقضا في فلسفة التكوين بين ما هو مطلوب تحقيقه وما هو موجود ، وهذا ما لاحظناه مـن خـلال تربصاتنا الميدانية التي قمنا بها في مسارنا الدراسي واحتكاكنا بأساتذة التربية البدنيـة والرياضـية علـى مسـتوى بعض الثانويات هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تفيد الملاحظة الشخصية المباشرة للباحـث لـبعض ثانويـات ولاية مستغانم ، أن البيئة المدرسية المادية التي تحتضن مادة التربية البدنية والرياضـية مازالـت في منـأى عـن التطورات التي يشهدها التعليم ، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن مـدى تحقيـق جـودة تـدريس مـادة التربيـة

البدنية والرياضية لدى الأستاذ في ظل هذه البيئة المدرسية المادية ، بحكم أن جودة التدريس تقتضي التطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات في الميدان وتفعيل وسائل التكنولوجيا وتوظيف طرق وأساليب تدريس حديثة تتلائم مع الواقع المادي المدرسي.

وأمام هذا الصراع بين ما هو مطلوب وما هو موجود ، سنحاول من خلال هذا البحث التطرق إلى مجموعة من المبادئ والقواعد في التربية الحديثة ، لأننا ندرك بأن نجاح العملية التدريسية لمادة التربية البدنية والرياضية مقرون بمدى جودة التدريس لدى الأستاذ من خلال امتلاكه لمجموعة من الكفاءات والإيماءات المهنية التي تؤهله لذلك ، وتفاعله مع عوامل أساسية أخرى هي المنهاج والتلاميذ والبيئة المادية بما تحويه من ملاعب رياضية ووسائل بيداغوجية اللازمة لممارسة نشاط التربية البدنية والرياضية ، وهذه العوامل كلها تتداخل معاً لتؤثر كل منها في الأخرى بنصيب على نوعية وجودة تدريس هذه المادة سلبا أو إيجابا ، وعليه تم طرح التساؤلات التالية:

- ما واقع البيئة المدرسية لتدريس مادة التربية البدنية بالنسبة لعينة البحث؟
- ما مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية بالنسبة لعينة البحث؟
- ماهية طبيعة العلاقة الموجودة مابين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية على مستوى مؤسساتنا التربوية محل عينة البحث؟

2. أهداف البحث:

- الوقوف على واقع البيئة المدرسية في مؤسساتنا التربوية محل عينة البحث.
- التعرف على مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية بالنسبة لعينة البحث.
- إيضاح طبيعة العلاقة القائمة بين البيئة المدرسية و جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية.

3. فروض البحث:

- البيئة المدرسية بالنسبة لعينة البحث لا تحتوي على شروط الممارسة التدريسية لمادة التربية البدنية والرياضية.
- مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية بالنسبة لعينة البحث متوسط.
- توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية.

4. مصطلحات البحث:

4.1. البيئة المدرسية: "يقصد بالبيئة المدرسية كذلك جميع الإمكانات والظروف المتوافرة في المدرسة والمتمثلة في الإداريين والمعلمين والمساعدين التربويين والتلاميذ وفي البناء المدرسي من أقسام و طبيعة شكل البناء والنواحي الجمالية فيه والمختبرات والملاعب والقاعات والساحات والممرات والحدائق والإمكانات والظروف المتوافرة في الأقسام من أدوات ووسائل وعتاد رياضي وألعاب ومقاعد وطاولات ولوحات ورسومات" (طالب د.، 2008، صفحة 63).

أ ـ والبيئة المدرسية التي يتناولها البحث الحالي تحديداً ، تقتصر على البيئة المدرسية المادية بما تحويه من إمكانيات وتجهيزات ، وموارد مادية متوفرة في المدرسة ، والتي تساهم في إنجاز العملية التعليمية التعلّمية ، وتُشكّل بمجملها البيئة المحيطة بالتلاميذ داخل أسوار المدرسة ، مثل: المباني الدراسية ، والأماكن المخصصة للأنشطة البدنية والرياضية كالملاعب ، والمكتبة ، والمراحيض الصحية والتجهيزات والعتاد رياضي.

ب ـ ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة العناصر التي تكونت منها البيئة المادية وتحيط بالتلميذ في الثانوية والتي تؤثر فيه تأثيراً إيجابياً أو سلبيا ، وتشمل المبنى المدرسي والملاعب والتجهيزات والوسائل البيداغوجية.

2.4. جودة التدريس: يقصد بها في المجال التربوي التعليمي"الوصول إلى أداء عملي جيد وتعديل سلوكي مطلوب للمتعلم عقب مروره باكتساب خبرات تعليمية وتربوية من خلال مادة التربية البدنية والرياضية باستخدام طرائق وأساليب تدريس فاعلة لتحقيق نتائج مقصودة". (محمد م.، 2012، صفحة 150) .

أ . ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: أداء أستاذ التربية البدنية والرياضية بمجموعة من الممارسات التدريسية المنظمة والمتسلسلة أثناء العملية التدريسية لدرس التربية البدنية والرياضية بأسلوب صحيح ومتقن وبكفاءة عالية ، وفق مجموعة من المواصفات التربوية اللازمة في المرحلة الثانوية والمتعلقة بجوانب التخطيط والتنفيذ والتقويم.

4 ـ 3. مادة التربية البدنية والرياضية : "هي أحد أشكال المواد الأكاديمية مثل الطبيعة والكيمياء واللغة ولكنها تختلف عن هذه المواد بكونها تمد التلاميذ ليس فقط بمهارات وخبرات حركية ولكنها تمدهم أيضا بالكثير من المعارف والمعلومات التي تغطي الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية ، بالإضافة إلى المعلومات التي تغطي الجوانب العلمية بتكوين جسم الإنسان ، ذلك باستخدام الأنشطة الحركية مثل التمرينات والألعاب المختلفة(الجماعية والفردية) التي تتم تحت الإشراف التربوي من مربين أعدو لهذا الغرض" (الشاطى، 1992، صفحة 94).

أ ـ ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: عملية توجيهية للنمو البدني والقوام للتلميذ باستخدام التمارين البدنية.

5. الدراسات والبحوث المشابهة:

المحور الأول : الدراسات التي تناولت البيئة المدرسية.

1. دراسة فاطمة أحمد الخليل (2008) بعنوان " البيئة المدرسية وتأثيرها على كل من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالإسكندرية"هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير البيئة المدرسية على كل من التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالإسكندرية ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي ، وقد اشتملت عينة الدراسة على (240) تلميذ و(256) تلميذة ، تراوحت أعمارهم بين (11 ـ 12) سنة من الصف الإبتدائى ، استخدمت الباحثة اختبار التفكير الإبداعي من إعداد د.محمود منسي(2000) ، وقامت ببناء مقياس للبيئة المدرسية ، ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت الباحثة تحليل الانحدار ـ اختبار ت ـ تحليل التباين ـ معاملات الارتباط ـ النسب المئوية ، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها للبيئة المدرسية تأثير إيجابي دال إحصائياً على التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وأوصت الباحثة بالقيام بدراسة مماثلة للمقارنة بين تأثير بعض البيئات المدرسية.

2. دراسة أمل بنت محمد علي عبد الله الشلتي (2010) بعنوان"أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على منظومة البيئة المدرسية ومدى تأثيرها في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي ، وتكونت عينة الدراسة من 51 معلمة من معلمات التربية الفنية للمرحلة الثانوية بمحافظة جدة للعام الدراسي 2010/2009 ، قامت الباحثة ببناء أداة للدراسة واشتملت على 24 فقرة ، ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت الباحثة ، المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، معامل الفاكرونباخ ، معامل الارتباط بيرسون ، النظم الإحصائي (SPSS) ، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها يوجد علاقة ارتباطيه موجبة بين جميع العناصر التي تساهم في

تنمية القيم الإبداعية في مادة التربية الفنية من وجهة نظر معلمات التربية الفنية للمرحلة الثانوية بمحافظة جدة ، وقدّمت الباحثة عددا من التوصيات كان أهمها ضرورة تنمية برامج التربية الفنية في البيئة المدرسية في المدارس الثانوية بمحافظة جدة ، من خلال قيام البيئة المدرسية باتخاذ الخطوات اللازمة للعمل على إبراز القيم الإبداعية في مادة التربية الفنية.

3 . دراسة ريمون معلولي(2010) بعنوان "جودة البيئة المادية وعلاقتها بالأنشطة البيئية " هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البيئة المادية لمدارس مرحلة التعليم الأساسي بدمشق ، من خلال بطاقة ملاحظة مصممة وفق معايير الجودة الشاملة وطبيعة العلاقة بين مستويات الواقع البيئي للمدرسة ومستويات ممارسة الأنشطة البيئية ، استخدم الباحث لذلك المنهج الوصفي التحليلي من النوع المسحي ومست عينة البحث 21 مدرسة للتعليم الأساسي بدمشق سحبت بالطريقة العشوائية المنتظمة ، و136 مدرساً سحبت بطريقة عشوائية نسبية ، وكانت أدوات البحث عبارة عن بطاقة ملاحظة للبيئة والسلوك البيئي المدرسي تتألف من 54 بنداً خاضعة لتسلسل وتنظيم معينين ، أما الوسائل الإحصائية فقد استخدام بعض اختبارات الارتباط التباين وأظهرت النتائج على وجود ارتباط إيجابي بين مستوى البيئة المادية للمدارس وبين مستويات ممارسة الطلاب ومدرسيهم للأنشطة المتصلة بالبيئة المدرسية ، وقد أوصى الباحث بإعادة النظر في شروط البيئة المدرسية المادية وكذلك بالأنشطة البيئية ، من أجل أن تواكب التجديدات المذكورة وتسهل تحقيقها وبلوغها مقاصدها.

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية عند الأستاذ.

1 ـ دراسة عبد الواحد حميد الكبيسي (2010) بعنوان واقع جودة التدريس الجامعي وسبل الارتقاء به
هدفت إلى دراسة واقع جودة التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأنبار ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي ، وتكون مجتمع البحث من جميع تدريسي جامعة الأنبار من حملة شهادة الدكتوراه ولقب أستاذ أو أستاذ مساعد ومدرس والبالغ عددهم (303) منهم (52) مرتبة أستاذ ، ومرتبة أستاذ مساعد ومدرس موزعين على (20)كلية علمية وإنسانية للعام الدراسي 2010/2009 وتمثلت أداة الدراسة في استبيان تكون من أربعة مجالات وهي مهارات التخطيط للتدريس ، مهارات تنفيذ التدريس ، مهارات تقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة ، مهارات الاتصال والتواصل مع الطلبة ، وأظهرت النتائج أن هناك انخفاض في مستوى جودة التدريس الجامعي حسب الاستبيان المعد للدراسة وقد أوصى الباحث بالقيام بدورات تدريبية تربوية توضع بعض المتطلبات التربوية لتدريسي الجامعة.

2 ـ دراسة "عبد الواحد حميد الكبيسي وعبد الرحيم فرحان (2010) بعنوان"جودة التدريس لتنمية الإبداع في تدريس التربية الرياضية" هدفت الدراسة إلى تقديم محتوى نظري لبعض الأساليب التي تنمي الإبداع في دروس التربية الرياضية وتتضمن مفهوم الإبداع وبعض أساليب التدريس التي تنمي الإبداع الرياضي اشتملت عينة البحث على طلبة المرحلة الرابعة كلية التربية الرياضية في جامعة الأنبار وكانت أداة الدراسة تتمثل في استبيان لتقييم المادة النظرية من قبل الطلبة ، أما الوسائل الإحصائية فتمثلت في الوسط المرجح ، الوسط المئوي ، وكانت أهم النتائج تدريب المدرسين على طرق تدريس التي تثري الإبداع عند الطلبة وتحويل طريقة التدريس إلى تعلم نشط بالمشاركة والممارسة ، وقد أوصى الباحث بضرورة الاهتمام على استحداث أساليب تدريسية جديدة لتحقيق بعض أهداف المناهج الدراسية.

3 ـ دراسة "هبة فاروق نوار و فاطمة على الشيخ (2011) بعنوان "الجودة في التدريس الجامعي" جاءت تساؤلات البحث كما يلي: لماذا الجودة في التدريس الجامعي؟ . وما العوامل التي تؤثر على نوعية وجودة التدريس الجامعي؟. وما المعايير المقترحة للحكم على مستوى جودة التدريس الجامعي؟ وقد قدّمت الباحثتان ورقة عمل تتضمن قائمة بمعايير جودة الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بالجامعة ، اعتمدت في بنائها على الدراسات والبحوث المتعلقة بالأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس ، وإجراء مقابلات مع مجموعة من الطالبات وأعضاء هيئة التدريس للتعرف على أهم جوانب الأداء التدريسي الفعال من وجهة

نظرهم ، ومن خلال ذلك وكنتيجة لهذا العمل تم تحديد الجوانب التالية للحكم على مستوى جودة الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بالجامعة: التخطيط للتدريس ، تنفيذ التدريس ، وسائل التعليم وتقنياته ، التفاعل والتواصل مع الطلاب تقويم تعلم الطلاب ، النشاط الإبداعي لعضو هيئة التدريس ، ويشتمل كل جانب على مجموعة من المعايير الفرعية ، وكان إجمالي مفردات القائمة 116 معيار.

ـ التعليق على الدراسات المشابهة : فالحديث عن الدراسات المشابهة أنها أكسبت الباحث سعة الإطلاع بكل جوانب وعناصر موضوع بحثنا هذا ، واتضح لنا من خلالها مدى تأثير وعلاقة البيئة المدرسية بالعديد من المتغيرات ، وأنه تم تحديد جوانب و عناصر جودة التدريس لدى الأستاذ ، ووجد الباحث من خلال استعراضنا لهذه الدراسات أن هناك تنوعا في أهميتها وأهدافها وأدواتها وأساليبها الإحصائية ونتائجها ، الأمر الذي جعلها تكون مرشدا معينا للباحث في تحديد منهجية البحث وأدوات جمع البيانات واختيار أنسب المعالجات الإحصائية ، كما ساعدتنا في تحديد الخطوات المتبعة في إجراءات البحث وفي اختيارات العينة وكيفية عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها.

6. منهجية البحث والإجراءات الميدانية:

أ ـ منهج البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي بالطريقة المسحية لكونه مناسب لحل المشكلة المطروحة.

ب ـ مجتمع وعينة البحث : اشتملت عينة البحث على 71 أستاذا لمادة التربية البدنية والرياضية موزعين على ثانويات ولاية مستغانم ، للسنة الدراسية 2015/2014 من بين 102 أستاذ أي بنسبة 70%.

7. مجالات البحث :

أ ـ المجال البشري: خصّ 71 أستاذا لمادة التربية البدنية والرياضية موزعين على ثانويات ولاية مستغانم.

ب ـ المجال المكاني : تم توزيع الأداتين الإسبانيتين على مستوى ثانويات ولاية مستغانم.

ج ـ المجال الزمني: أجريت الدراسة خلال الموسم الدراسي 2015/2014.

د ـ الوسائل الإحصائية: النسب المئوية ، المتوسطات الحسابية ، الانحراف المعياري ، معامل ارتباط بيرسون ، اختبار كا^2.

ه ـ خطوات بناء أدوات البحث : من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة تطلب منا بناء استمارتين اسبانيتين لقياس متغيرات البحث (البيئة المدرسية ـ جودة التدريس) واحدة لقياس واقع البيئة المدرسية المادية والأخرى لمعرفة مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية لدى الأستاذ ، و تم ذلك وفق مراحل كانت حسب الخطوات الآتية:

أولا ـ الإطلاع على الأدبيات التي تطرقت حول موضوع البحث في كل من المصادر والمراجع العلمية العربية والأجنبية.

ثانيا ـ الخبرة السابقة للطالب الباحث: تم توظيف الخبرات المكتسبة من الدراسة السابقة التي أجريت في إطار تحضير مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر التي تناولنا فيها عنصر البيئة المدرسية بالإضافة إلى الإطلاع الشخصي الذي قام به الباحث من خلال زياراتنا الميدانية لبعض ثانويات ولاية مستغانم ، واحتكاكنا ببعض أساتذة التربية البدنية والرياضية.

ثالثا ـ الاستفادة من الدراسات السابقة والبحوث المشابهة.

رابعا ـ المقابلات الشخصية: قام الباحث بعدة لقاءات شخصية مع مجموعة من أساتذة التربية البدنية والرياضية بمرحلة التعليم الثانوي ذوى الخبرة والكفاءة ، ومع الدكاترة ذوي الاختصاص على مستوى معهد التربية البدنية والرياضية.

خامسا ـ صياغة أبعاد و محاور الاستمارتين.
سادسا ـ صياغة فقرات الاستمارتين.

. صدق وثبات أدوات البحث:

1 ـ صدق المحكمين: تم عرض الأداتين في صورتها الأولية على مجموعة من الدكاترة والخبراء من أهل الاختصاص وذلك لتحكيمهما ، ووضعنا أمام كل عبارة أربع خيارات (تقبل ، تحذف ، تعدل ، تدمج) واعتمد الباحث على نسبة اتفاق المحكمين (80٪) وأكثر ، معياراً لصلاحية الفقرات ، ولقد قمنا بعدة لقاءات مع المحكمين ، حيث استفاد الباحث كثيرا من الملاحظات والتقديرات للدكاترة الأفاضل ، حيث تمّ عقب كل مناقشة معهم بالتعديلات المناسبة ، مع الاحتفاظ بكل الأسئلة والأبعاد التي أجمع المحكمين على صحة مضمونها وسلامة تعبيرها وصدق انتمائها ، وعلى ضوء آراء الخبراء قام الباحث بإعادة ترتيب وصياغة الفقرات وحذف بعضها التي لم تحصل على نسبة عالية من القبول ، لتصبح الأداة تحتوي على 44 عبارة بالنسبة لاستمارة البيئة المدرسية و75 عبارة بالنسبة للاستمارة الخاصة بجودة التدريس.

2 . صدق التكوين الفرضي بطريقة الاتساق الداخلي: قام الباحث باستخدام صدق التكوين الفرضي بطريقة الاتساق الداخلي على عينة الدراسة الاستطلاعية قوامها 22 أستاذ التربية البدنية بمرحلة التعليم الثانوي بولاية مستغانم ، حيث عمدنا على حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه ، وبين الأبعاد والمحاور الذي تنتمي إليه ، وبين كل محور والاستبيان ككل ، وقد أظهرت نتائج التحليل أن جميع معاملات الارتباط جاءت دالة إحصائيًا إلا ثلاثة عبارات من كل أداة جاءت غير دالة ليتم بعدها إبعادها عن الأداتين ، حيث تراوح معامل الارتباط بالنسبة لأداة الاستبيان الخاصة بالبيئة المدرسية مابين 0.387 كأدنى قيمة و0.910 كأعلى قيمة ، أما فيما يخص الأداة الثانية فقد تراوح مابين 0.388 و0.935 ، لتصبح الأداة في صورتها النهائية تحمل 41 عبارة بالنسبة لاستمارة البيئة المدرسية و72 عبارة لاستمارة جودة التدريس ، واستخدمنا في تحليل النتائج وتفريغها نظام ليكرت LEKERTE الثلاثي بالنسبة لاستمارة البيئة المدرسية والخماسي بالنسبة لاستمارة جودة التدريس.

3 . ثبات الاستبيان: قام الباحث بتطبيق الأداتين وإعادة تطبيقهما بفاصل زمني بين المرحلتين قُدّر ب ـ 10 أيام مع الحفاظ على نفس المتغيرات (نفس الأساتذة ، نفس الثانويات ، نفس التوقيت) وكان ذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية المقدرة ب ـ 22 أستاذا ، وكانت نتائج التطبيقين بعد المعالجة الإحصائية بحساب معامل الارتباط لبيرسون على النحو التالي:

جدول رقم (1) يوضح معاملات ارتباط درجات المحاور بالدرجة الكلية للأداتين ومعامل الثبات:

الدراسة الإحصائية / أداة الدراسة	محاور الإستبانتين	معامل الصدق	معامل الثبات	حجم العينة ن	ر الجدولية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند 0.05
البيئة المدرسية	المباني الدراسية	0.91	0.84	22	0.423	20	دال
	الملاعب الرياضية	0.92	0.90				دال
	الوسائل البيداغوجية	0.75	0.88				دال
جودة التدريس	التخطيط	0.91	0.80				دال
	التنفيذ	0.93	0.83				دال
	التقويم	0.71	0.82				دال

3 ـ الموضوعية : لقد عمد الباحث على استعمال عبارات سهلة وواضحة ، كما تم القيام بإجراء التعديلات اللازمة حسب توجيهات المحكمين في ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية ، واستنادا إلى كل الإجراءات الميدانية والاعتبارات السابقة الذكر استخلص الباحث أن الأداتين في صورتهما المقترحة يتمتعان بدرجة عالية من الموضوعية.

7 . عرض النتائج و مناقشة الفرضيات.

1 . 7 . التحقق من صحة الفرض الأول: من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أن البيئة المدرسية بالنسبة لعينة البحث لا تحتوي على شروط الممارسة التدريسية لمادة التربية البدنية والرياضية ، استخدمنا لهذا الغرض الوسائل الإحصائية المتمثلة في النسب المئوية واختبار كا^2 لمعرفة دلالة الفروق ، فكانت النتائج على النحو الآتي:

1.1.7 .واقع البيئة المدرسية :

جدول رقم (2): يوضح المستويات والتكرارات والنسب المئوية وكا2 لأداة الدراسة الخاصة بالبيئة المدرسية:

الأبعاد	المستويات	التكرار	النسبة المئوية	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند 0.01
المباني الدراسية	مرتفعة	24	34%	13.20	9.21	2	دال
	متوسطة	36	%51				
	منخفضة	11	%15				
الملاعب الرياضية	مرتفعة	90	%13	15.74			دال
	متوسطة	26	%37				
	منخفضة	36	%50				
الوسائل البيداغوجية	مرتفعة	29	41%	12.03			دال
	متوسطة	32	45%				
	منخفضة	10	14%				

*** من خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(2) أعلاه ، نستنتج ما يلي:**

ـ جاءت النتائج متفاوتة في إجابات الأساتذة من حيث نظرتهم لواقع البيئة المدرسية المادية ، حيث كانت أغلبية إجاباتهم تتمحور حول المستوى المتوسط بالنسبة لكل من محور المباني الدراسية بنسبة 51% ومحور الوسائل البيداغوجية بنسبة 45% في حين أعطيت نسبة 50% لصالح المستوى المنخفض لمحور الملاعب الرياضية ، ولدلالة الفروق بين الإجابات استخدم الباحث اختبار حسن المطابقة كا^2 ، حيث جاءت كل قيم كا^2 المحسوبة للمحاور الثلاثة أكبر من القيمة الجدولية المقدرة ب ـ 9.21 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.01 ، وهذا ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الأساتذة.

وبشكل عام ، بعد قراءتنا لهذه النتائج يمكن القول أن هناك اتفاقا لمعظم الأساتذة على وجود نقص وقصور في إمكانات البيئة المدرسية المادية على مستوى الثانويات محل عينة البحث ، سواء من حيث افتقار هذه المؤسسات التربوية لبعض العناصر التي تتكون منها المباني الدراسية ونقص كفايتها لتحقيق الأهداف التربوية ، أو افتقارها للملاعب الرياضية من حيث توفرها وصلاحيتها ، أما فيما يخص الوسائل البيداغوجية فكانت إجابات الأساتذة تتمحور بين المستوى المتوسط والمرتفع ، وهذه النتائج المتحصل عليها تؤكدها العديد من الدراسات والبحوث ، نذكر منها ما توصلت إليه دراسة (فوضيل، 2009، صفحة 176) التي أشارت بأن المنشآت والوسائل التي تتوفر عليها المؤسسات التربوية بولاية مستغانم غير صالحة لممارسة أنشطة التربية البدنية والرياضية وتكاد تكون منعدمة في بعضها وتتفق أيضا مع ما توصلت إليه نتائج كل من دراسة (أحمد ب.، 2008، صفحة 338) التي أشارت إلى عدم توفر الثانويات بولاية مستغانم على المنشآت والأجهزة وإن وجدت في بعضها فهي لا تساعد على الممارسة الجيدة ، ودراسة الزاوي عقيلة التي أشارت إلى أنه هناك نقص ملحوظ في الوسائل والمنشآت الرياضية على مستوى بعض ثانويات العاصمة ، ويفسر الباحث ذلك إلى النظرة السطحية لهذه المادة من طرف الهيئات المعنية ، حيث تلقى اهتماما أقل من طرفهم ، إذ مازالت نظرتهم نحو هذه المادة نظرة سلبية باعتبارهم لها على أنها مادة ثانوية مقارنة بالمواد الأخرى ، وعدم اقتناعهم بأهمية نشاط التربية البدنية والرياضية والمنشآت الرياضية في مرحلة التعليم الثانوي ، ما جعل الاهتمام بالملاعب الرياضية والوسائل البيداغوجية ضعيف ، وأن الكثير من هذه الملاعب لا يراعى في تصميمها النواحي العلمية والقانونية والإعداد المناسب ، ولا تخضع إلى معايير موحدة في تصميمها عبر الثانويات ،

إضافة إلى ذلك أن بعض الثانويات لم تعد تساير إستعاب ارتفاع كثافة عدد التلاميذ لقدم تصميمها ، ولم تعد تلبي الاحتياجات التدريسية للمادة ، وتواكب تطور المناهج القائم على المقاربة بالكفاءات وتوظيف طرق وأساليب تدريسية حديثة التي تستدعي تسخير إمكانات مادية من مباني وملاعب وساحات رياضية ووسائل بيداغوجية لابأس بها.

وبعد استقرائنا لهذه النتائج بحسب ما أدلى به أفراد عينة البحث ، يمكن القول بأن البيئة المدرسية غير مناسبة ، لا تحتوي على الظروف اللازمة لقيام الأستاذ بالمهام التدريسية على وجه أحسن ، كما يمكن أن تكون هذه الظروف من بين المعوقات التي ربما قد تواجه الأساتذة أثناء توظيف عناصر البيئة المدرسية بغية تحقيق التدريس النوعي لما لها تأثير على نجاح العملية التدريسية لمادة التربية البدنية والرياضية لدى الأساتذة ويؤكد في ذلك (عنان، 1994، صفحة 69) أن الإمكانات المادية المتمثلة في مجموعة الأدوات و الأجهزة ومدى صلاحيتها وكفايتها لتحقيق الأهداف و المنشآت المتمثلة في الملاعب والساحات والمرافق الرياضية من جهة والأجهزة والعتاد الرياضي من جهة أخرى من المستلزمات الرئيسية التي لها وقع كبير للسير الحسن لمختلف فعاليات النشاط الرياضي ، ومنه نخلص إلى القول أنّ ما هو متاح حالياً للعملية التعليمية في ثانويات ولاية مستغانم لا يكفي للسير الحسن للوحدات التعليمية للمادة ، ولا يساعد أستاذ التعليم الثانوي على توظيف كفاءاته لما يخدم العملية التدريسية خاصةً في ظل المقاربة جديدة وهي التدريس بالكفاءات.

وعلى ضوء ما سبق يتبين أن الفرضية الأولى قد تحققت صحتها.

2.7. التحقق من صحة الفرض الثاني: من خلال فرضية البحث التي تشير إلى أن **مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية لدى عينة البحث متوسط ،** استخدمنا لهذا الغرض الوسائل الإحصائية المتمثلة في النسب المئوية واختبار كا^2 فكانت النتائج على النحو الآتي:

1.2.7. جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية:

المحور الأول : التخطيط للدرس :

جدول رقم (03): يوضح المستويات والتكرارات والنسب المئوية و كا^2 لمحور تخطيط الدرس:

الأبعاد	المستويات	التكرارات	النسب المئوية	كا^2 المحسوبة	كا^2 الجدولية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند 0.01
إعداد الدرس وتحديد أهدافه	جيد	24	4%3	28.92	9.21	2	دال
	متوسط	24	59%				
	منخفض	05	%07				
إعداد الوسائل البيداغوجية وتهيئة المكان المخصص للتدريس	جيد	14	8%5	31.21			دال
	متوسط	72	38%				
	منخفض	03	%04				
تحديد خصائص التلاميذ وتحليل احتياجاتهم	جيد	54	3%6	39.06			دال
	متوسط	42	4%3				
	منخفض	02	%03				

المحور الثاني : جودة تنفيذ الدرس :

جدول رقم(04): يوضح المستويات والتكرارات والنسب المئوية و كا^2 لمحور تنفيذ الدرس:

الأبعاد	المستويات	التكرارات	النسب المئوية	$كا^2$ المحسوبة	$كا^2$ الجدولية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند 0.01
عرض والتقديم الجيد للدرس	جيد	19	27%	42.27	9.21	2	دال
	متوسط	48	67%				
	منخفض	40	6%0				
تشجيع وإثارة الدافعية للتعلم	جيد	37	%52	30.28			دال
	متوسط	32	%45				
	منخفض	02	%03				
استخدام طرق وأساليب تدريس مناسبة	جيد	17	24%	51.50			دال
	متوسط	51	72%				
	منخفض	30	4%0				
استخدام الوسائل البيداغوجية وتكنولوجيا التعليم	جيد	82	40%	30.11			دال
	متوسط	40	%56				
	منخفض	30	4%0				
إدارة القسم والتحكم في الوقت	جيد	33	%46	32.91			دال
	متوسط	37	%52				
	منخفض	01	%02				

المحور الثالث: جودة تقويم الدرس:

جدول رقم(05): يوضح مستويات والتكرارات والنسب المئوية و $كا^2$ لمحور تقويم الدرس:

المحور	المستويات	التكرار	النسبة المئوية	$كا^2$ المحسوبة	$كا^2$ الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية عند 0.05
تقويم الدرس	جيد	28	39%	31.33	9.21	2	10.0	دال
	متوسط	41	58%					
	منخفض	02	%03					

من خلال النتائج المدونة في الجداول رقم(3) ، (4) ، (05) أعلاه نستنتج:

ـ أن أغلبية الأساتذة يبقى استخداماتهم الأدائية لعنصر تخطيط الدرس خلال العملية التدريسية بدرجة جيدة ومتوسطة في بعض الأحيان ، حيث كانت أغلبية إجاباتهم لصالح درجة المتوسط فيما يتعلق بإعداد الدرس وتحديد أهدافه وهذا بنسبة 59% ، أما فيما يخص إعداد الوسائل البيداغوجية وتحديد خصائص التلاميذ وتحليل احتياجاتهم فكانت معظم إجاباتهم لصالح درجة الجيد بنسبة 58% ، 63% على التوالي.

ـ إن أغلبية الأساتذة يبقى استخداماتهم الأدائية لعنصر تنفيذ الدرس خلال العملية التدريسية بدرجة متوسطة ، فقد أظهرت نتائج تفريغ البيانات أن أغلبية إجاباتهم لم تصل إلى مستوى الجيد ، ووقعت ضمن المستوى المتوسط ، بالنسبة للممارسات التدريسية التي تمثلها الأبعاد التالية مرتبة تنازليا على النحو الآتي : استخدام طرق وأساليب تدريس مناسبة ، عرض والتقديم الجيد للدرس ، استخدام الوسائل البيداغوجية وتكنولوجيا التعليم ، إدارة القسم والتحكم في الوقت ، وهذا بنسب 72% ، 67% ، 56% ، 52% على التوالي ، في حين أعطيت أكبر نسبة من إجابات الأساتذة لبعد تشجيع وإثارة دافعية التلاميذ للتعلم لدرجة الجيد ب ـ 52%.

ـ إن أغلبية الأساتذة يبقى استخداماتهم الأدائية لعنصر تقويم الدرس بدرجة متوسطة و كبيرة في بعض الأحيان ، فقد أظهرت النتائج أن أغلب إجابات أساتذة التربية البدنية والرياضية أعطيت لدرجة المتوسط وهذا بنسبة 58%.

ولدلالة الفروق بين الإجابات استخدم الطالب الباحث اختبار حسن المطابقة $كا^2$ ، حيث بلغت كل قيم $كا^2$ المحسوبة لهذه المحاور أكبر من القيمة الجدولية المقدرة ب ـ 9.21 عند درجة الحرية2 ومستوى الدلالة

0.01 ، وهذا ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الأساتذة.

وبناءا على ما سبق ، يتضح لنا بأن عنصر التخطيط للدرس كان الأكثر ممارسة عند أساتذة التربية البدنية والرياضية من حيث مستوى الأداء بحيث أخذ مساره نحو الجيد ، مقارنة بعنصري تنفيذ وتقويم الدرس اللذين كانا أقل ممارسة عند أساتذة التربية البدنية والرياضية من حيث مستوى الأداء الذي تمحور حول درجة المتوسط ، وهذا بدليل إجابات الأساتذة ، وعليه يكمن القول بأن مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية عند أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظرهم كان متوسطا على العموم ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليها دراسة (الكبيسي، 2010، صفحة 15) التي أشارت إلى أنه هناك انخفاض في جودة التدريس ، و تتفق أيضا في ملامحها العامة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة (طالب ع.، 2011، صفحة 184) التي أشارت إلى أن هناك نقص في إلمام أستاذ التربية البدنية والرياضية بالكفاءات المهنية ، ودراسة (عثمان، صفحة 13) التي أشارت على أنه وجود ضعف في أداء الأساتذة مرتبط بفقر البيئة الفيزيقية ، ترتب عليه ضعف في التحصيل الدراسي.

ويعزي الباحث سبب ذلك ، ربما إلى عدم إلمام أستاذ التربية البدنية والرياضية بالكفاءات والإيماءات المهنية الذي قد يعود إلى أنّ بعض الأساتذة لم يتلقوا تكوينا جيدا في مسارهم الدراسي ، بالإضافة ربما إلى عدم تفعيلهم للوسائل التكنولوجيا الحديثة في العملية التدريسية لبعض الوحدات التعليمية التي تضمن السير الحسن لها ، وكذا اعتمادهم على الأنماط التدريسية التقليدية التي تتمركز حول التدريس المباشر ، وعدم انتهاجهم لأساليب التدريس المستحدثة مع برامج المقاربة بالكفاءات التي تقوم على أسلوب حل المشكلات ، وقد يعود أيضا إلى عدم مراعاة الأساتذة للفروق الفردية بين التلاميذ ونقص اهتمامهم بتقديم التغذية الراجعة لهم ، وعدم إتباع أساليب تقويمية التي تقوم على التقويم الذاتي للتلاميذ ، وعدم التنويع في وسائل التقويم الشاملة بين الامتحانات التطبيقية والنظرية ، وقد يعود أيضا إلى سوء ظروف البيئة المدرسية والمناخ العام في الثانويات التي تعاني من نقص في الإمكانيات المادية والمتمثلة في نقص الوسائل ، المعدات ، والملاعب الرياضية ، وكذا نقص المادة الخبرية من كتب ومجلات في مجال التخصص ، كما أشرنا إليه سالفا ، إضافة إلى الحجم الساعي المخصص لمادة التربية البدنية والرياضية الذي يقابله اكتظاظ في أعداد التلاميذ على مستوى الأقسام ربما غير كافي لاستعمال أستاذ التربية البدنية والرياضية بعض البدائل المتاحة من أنشطة وإستراتيجيات تدريسية ووسائل تقويمية خلال زمن الحصة ، ناهيك عن نقص مفتشي مادة التربية البدنية والرياضية مما يؤثر بالسلب على مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية سواء بالزيارات التوجيهية أو الدورات التكوينية التي يمكن أن تكون سندا رئيسا يمدّ أستاذ التربية البدنية والرياضية بكل ما هو جديد نحو المادة ، وإكسابه بتقنيات التدريس الحديثة ، وقد يعود أيضا إلى ضعف مستوى الرضا الوظيفي الناتج ربما عن انخفاض الرواتب وقلة الحوافز المتعلقة بنظام الترقيات والدليل على ذلك دخولهم في إضرابات خلال هذا الموسم الدراسي.

ومما سبق نستنتج أن الفرضية الثانية قد تحققت صحتها.

3.7 . التحقق من صحة الفرض الثالث: لأجل التأكد من صحة الفرضية الثالثة التي مؤداها"توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية" عمد الطالب الباحث للتأكد من هذه العلاقة بحساب معامل الارتباط بيرسون PEARSON بين نتائج الاستمارتين ، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم(06): يوضح نتائج العلاقة الإرتباطية بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية لدى الأساتذة:

المحاور	قيم معامل الارتباط بين البيئة المدرسية وجودة التدريس	حجم العينة ن	معامل ارتباط "ر" الجدولية	درجة الحرية ن- 2	نوع العلاقة	الدلالة الإحصائية عند 0.05
البيئة المدرسية جودة التدريس	0.424	71	0.322	69	موجبة	دالة

من خلال القراءة للنتائج المدونة في الجدول رقم (6) أعلاه يتضح لنا ما يلي:

ـ بلغ معامل الارتباط "ر" بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية 0.424 وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية المقدرة ب ـ 0.232 عند درجة حرية 69 ومستوى الدلالة 0.05 ، هذا ما يعني وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية ، ويفسر الباحث ذلك أنه كلما كانت البيئة المدرسية ملائمة وفعالة تشتمل على كافة المقومات المادية من أبنية نموذجية وملاعب وساحات وقاعات رياضية ووسائل بيداغوجية ودورات المياه وكذلك الإضاءة والتهوية ومختلف مصادر التعلم الأخرى ، تحققت جودة التدريس مادة التربية البدنية والرياضية ، بمعنى أن هذه البيئة المدرسية لها تأثير مباشر على الممارسة التدريسية لأستاذ التربية البدنية والرياضية ، بحيث تُسّهل له عملية توظيف كل ما لديه من معارف ومعلومات وكفاءات سواء ما ارتبط منها بالتخطيط والتنفيذ والتقويم للدرس أو غيرها من المهارات اللازمة التي تجعله قادرا على تقديم تعليم نوعي متميز من خلال استخدام أكبر للملاعب والوسائل ، تنظيم أكثر عناية ودقة للدروس ، تغذية راجعة أكثر تحديدا ، تنوع أكبر وتتابع أفضل للأنشطة ، قدرة أكبر على تحليل احتياجات التلاميذ ، مستويات أعلى من النشاط ومن كمية الوقت التعليمي المخصص للتعلم ، الاقتصاد في الوقت والجهد ، استعانة بأكثر من طريقة وأسلوب تدريس ، وهذا ما يجعلنا نقر حقيقة أن جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية لدى الأستاذ تتوقف أساسا على ملائمة البيئة المدرسية المادية المحيطة به ، وجاءت هذه النتيجة متطابقة مع ما أشارت إليه كل من دراسة (الشيخ، 2011، صفحة 13) على أن جودة التدريس تتأثر بجميع عناصر البيئة المدرسية ، وبقدر ما تتوفر متطلبات الجودة في كل هذه العوامل بقدر ما تكون جودة التدريس ، ودراسة (المقرن، 2005، صفحة 6) الذي أشار من خلالها أنّ العديد من الباحثين والمهتمين بالتعليم أكدوا في دراساتهم التجريبية على تأثير البيئة المدرسية المادية من خلال المبنى المدرسي على التحصيل الدراسي للتلاميذ من جهة ، وعلى أداء المعلم فيما يخص توظيف طرق وأساليب التدريس ، وتفاعلهم مع التلاميذ من جهة أخرى كدراسة(Martin,2002) ، كما تؤكد نتائج دراسة (أيوب، 2008، صفحة 181) على أن توّفر مختلف الإمكانات المادية من عتاد رياضي وأجهزة وأدوات ووسائل بيداغوجية من حيث الكم والنوع ، يساعد أستاذ التربية البدنية والرياضية على تهيئة الجو البيداغوجي المناسب لتنفيذ وإتمام مختلف أطوار المقررات الدراسية ، وتُسّهل له عملية تسيير حصصه التربوية وتطبيق مختلف مراحل الخطة الدراسية في الزمن المحدد وبفعالية أكبر من خلال التحكم في الوضعيات البيداغوجية للتلاميذ وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية المسطرة في المنهاج التربوي لمادة التربية البدنية والرياضية ، ويشير (الطناوي، 2011، صفحة 116) أن الوسيلة التعليمية يستخدمها المعلم لتُحّسن من تدريسه وترفع من فاعليته وتعمق من درجة استفادة المتعلمين منه ، ويضيف في نفس السياق (علي، 2011، صفحة 71) على أن تنوع الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم تساعده في تقديم الخبرات إلى المتعلمين في صور مختلفة.

ومماسبق نستنتج أن الفرضية الثالثة قد تحقق صحتها.

8. الاستنتاجات:

ـ افتقار المؤسسات التربوية محل عينة البحث لبعض العناصر التي تتكون منها المباني الدراسية؛

ـ توفر الملاعب الرياضية والوسائل البيداغوجية على مستوى ثانويات ولاية مستغانم لا يلبي الاحتياجات الأساسية للمادة والتلاميذ؛

ـ إن مستوى جودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية متوسط بالنسبة لعينة البحث على مستوى ثانويات ولاية مستغانم؛

ـ توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية.

9. التوصيات:

ـ العمل على توفير البيئة المدرسية المادية الملائمة التي تساعد الأستاذ بالممارسة التدريسية لحصص التربية البدنية والرياضية وذلك بالإهتمام بالمبنى المدرسي وزيادة عدد الملاعب الرياضية والوسائل البيداغوجية بما فيها وسائل التكنولوجيا الحديثة على مستوى الثانويات؛

ـ ضرورة امتلاك أستاذ التربية البدنية والرياضية للكفاءات والإيماءات المهنية وذلك بالتركيز على التكوين النوعي الذي يتلقاه في مساره الدراسي؛

ـ زيادة عدد حصص التربية البدنية في المرحلة الثانوية ، وتقليص عدد التلاميذ في الأقسام ، من أجل توفير فرصة أكبر للأساتذة لتقديم أساليب تدريسية حديثة ، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وتقديم التغذية الراجعة لهم؛

ـ ضرورة تكثيف زيارات المفتشين وعقد الندوات التكوينية لتزويد الأساتذة بكل ما هو جديد في مجال تدريس مادة التربية البدنية والرياضية؛

ـ إجراء المزيد من البحوث بالنسبة لعلاقة عناصر البيئة المدرسية الأخرى كالمنهاج والإدارة المدرسية مع جودة التدريس.

المصادر والمراجع :

1. سوسن شاكر مجيد. (2011). تقويم جودة الأداء في المؤسسات التعليمية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
2. اللجنة الوطنية المناهج. (2005). الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية البدنية والرياضية. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
3. أمل بنت محمد علي عبد الله الشلتي. (2010). أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية مادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات. المملكة العربية السعودية: كلية التربية جامعة أم القرى.
4. أمين أنور الخولي. (1996). أصول التربية البدنية الرياضية المهنية والإعداد المهني للنظام الأكاديمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. بشرى بنت خلف العنزي. (2007). تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام. السعودية: دراسة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان"الجودة في التعليم" ، 15 ـ 16ماي 2007.
6. بن قناب الحاج ، بلوفة بوجمعة ، شناتي أحمد. (2008). معوقات الإشتراك الإيجابي في درس التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة مستغانم المجلة العلمية العدد السابع ديسمبر2010 معهد التربية البدنية والرياضية ، جامعة مستغانم
7. محمد الحاج خليل ، د. أحمد الكحلوت ، صابر أبو طالب. (2008). إدارة الصف وتنظيمه. القاهرة: الشركة العربية المتحدةللتسويق والتوريدات.
8. ريمون معلولي. (2010). جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية. دمشق: جامعة دمشق.
9. شبل بدران ، سعيد سليمان. (2009). معلم الألفية الثالثة في إطار معايير جودة الممارسة المهنية. الإسكندرية ، مصر: دار الجامعة الجديدة.
10. عامر ابراهيم علوان ، منير فخري صالح ، أكرم جاسم حميد ، عياد حسين محمد علي. (2011). الكفايات التدريسية وتقنيات التدريس مفاهيم وتطبيقات. عمان الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
11. عباش أيوب. (2008). تطوير المناهج التربوية وعلاقتها بدافعية الميول لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لدى تلاميذالطور الثالث من التعليم الثانوي ـ دراسة ميدانية بثانويات الجزائر العاصمة ـ . الجزائر العاصمة: معهد التربية البدنية والرياضية ـ سيدي عبد الله ـ .
12. عبد الرحمن أحمد عثمان. البيئة الفيزيقية والبنيات التحتية بكليات الإقتصاد ولعلوم الإدارية وعلاقتها بالتحصيل والعنف لدى الطلاب في الجامعات السودانية. السودان: كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية.
13. عبد العزيز سعد المقرن. (2005). الإعتبارات التصميمة والتخطيطية للمباني الدراسية بما يتلائم مع الإحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية. المملكة العربية السعودية: قسم الهندسة المعمارية ، جامعة الملك سعود.
14. عفت مصطفى الطناوي. (2011). التدريس الفعال ـ تخطيطه ـ مهاراته ـ إستراتجياته ـ . عمان ـ لأردن ـ : دار المسيرة.
15. علالي طالب. (2011). إلمام مدرس التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي بالكفاءات المهنية في ظل تغيرات المنهاج من وجهة نظر(المدرسين والموجهين). مستغانم ، الجزائر: معهد التربية البدنية والرياضية.
16. محمود عوض بسيوني ، فيصل ياسين الشاطى. (1992). نظريات وطرق التربية البدنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
17. مصطفى السايح محمد. (2012). أدبيات البحث في تدريس التربية الرياضية. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
18. مناد فوضيل. (2009). فاعلية توظيف الوسائل والمنشآت في تحقيق أهداف التربية ابدنية والرياضية في الطور المتوسط. مستغانم: المجلة العلمية للثقافة البدنية والرياضية ، العدد العاشر ديسمبر2013.

19. هبة فاروق نوار ، فاطمة على الشيخ. (2011). الجودة في التـدريس الجـامعي. جامعـة جـازان ، المملكـة العربيـة السـعودية: ملتقـى التطـوير والجودة الأول.

20. mrayeh, m. (2010). de l'ingénierie de la formation universitaire à l'appropriation de compétences professionnelles en matière d'enseignement de l'eps. Tunis: Université de Tunis institue supérieure de l'education et de la formation continue.